

والناظر في كتاب « الأدب الجاهلي » للدكتور طه حسين يجد أموراً كثيرة تتصل بما نعرض له من أفكار سواء أكان ذلك من طريق مباشر أو كان غير ذلك. فهو يتابع الرافعي في معارضة «النظر إلى الآداب من حيث العصور التي ظهرت فيها وتقسيمها من هذه الناحية إلى آداب جاهلية ، وآداب إسلامية، وآداب عباسية ...»<sup>(١)</sup>. ويقول :

« لا ينبغي أن تخدعك هذه الألفاظ المستحدثة في الأدب ، ولا هذا النحو من التأليف الذي يقسم التاريخ الأدبي إلى عصور ، ويحاول أن يدخل فيه شيئاً من الترتيب والتنظيم ، فذلك كله عناية بالقشور والأشكال لا يمس اللب أو الموضوع»<sup>(٢)</sup>.

ولكن تحليل هذه المعارضة يكشف عن زاوية أخرى من زوايا الموضوع تختلف عن الجانب الرئيسي الذي نتناول الموضوع منه ، فالدكتور طه حسين إنما يعنى بهذا التأليف ذلك الأدب الرسمي الذي كانت تسير عليه مدارس الحكومة وكتبها ومناهجها . لأن العناية بالقشور والأشكال لا يمكن أن يكون سببها تقسيم التاريخ الأدبي إلى عصور أو أن يكون سببها الترتيب والتنظيم ،

---

(١) في الأدب الجاهلي - ص ٣٧ (القاهرة / ١٩٥٨) .

(٢) المرجع السابق ص ٦٣ .